وبين قومه حرب في دمه وكان قومه أعز من قومها فأعادوا شكواه إلى السلطان فطلبه طلبا شديدا فهرب إلى اليمن فأقام بها مدة وأنشدني له في ذلك .

(أَلَمَّ خَيالٌ من بُثَينةَ طارقُ ... على النَّأيِ مُشْتاقٌ إليَّ وشائقُ) .

(سَرَتْ من تِلاَعِ الحِجْرِ حتى تخلَّصتْ ... إليّ ودُوني الأَشْعَرُون وغافِقُ) .

(كأنَّ فَتِيتَ المسك خالط نَشْرَها ... تُغَلَّ به أَرْدانُها والمَرافِقُ) .

(تقوم إذا قامت به عن فِراشها ... ويَغْدُو به من حِضْنِها من تُعَانِقُ) .

قال أبو عمرو وحدثني هذا العذري .

أن جميلا لم يزل باليمن حتى عزل ذلك الوالي عنهم وانتجعوا ناحية الشام فرحل إليهم قال فلقيته فسألته عما أحدث بعدي فأنشدني .

(سقَى منزليْنا يا بُثَين بحاجرٍ ... على الهَجْرِ منَّا صَيِّفٌ ورَبِيعُ) .

(ودُورَكِ يا لَيْلَى وإن كُنّ بَعْدنا ... بَلِينَ بلًى لم تَبْلَهُنَّ رُبوعُ)

وخَيْماتِك اللاَّتِي بمُنْعَرَجِ اللَّوَى ... لقُمْرِيِّها بالمَشْرِقَيْن سجيعُ) .

(تُزَعْزِعُ منها الريحُ كلَّ عشيَّةٍ ... هَزِيمٌ بسُلاَّفِ الرياح رَجِيعُ) .

(وإنِّيَ أن يَعْلَى بكِ اللَّوْمُ أو تُرَيْ ... بدارِ أَذىً من شامتٍ لَجَزُوعُ)

.

(وإنِّي على الشيء الذي يُلْتَوَى به ... وإن زَجَرَتْنِي زَجْرَةً لَوَرِيعُ)